بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أصفهان

كلية اللغات الأجنبية

فرع اللغة العربية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

الوجوه الإعرابية المستخرجة من تفسير الكشاف للزمخشري ومقارنتها بآرائه النحوية في سائر كتبه وآراء سائر المعربين

(من الآية ٩٩ من سورة الإسراء إلي نهاية سورة طه)

الأستاذ المشرف:

الدكتور سيد علي مير لوحي

الأستاذ المساعد:

الدكتور سيد رضا سليمانزاده نجفي

الباحث:

مسعود رضايي

صفر١٤٣٢ هـ

کلیه حقوق مادی مترتب بر نتایج مطالعات، ابتکارات و نوآوری های ناشی از تحقیق موضوع این پایـان نامـه متعلق به دانشگاه اصفهان است.

دانشگاه اصفهان
دانشکده زبان های خارجی
گروه زبان عربی

پایان نامه ی کارشناسی ارشد رشته ی زبان و ادبیات عرب

آقای مسعود رضایی تحت عنوان

وجوه اعرابی استخراج شده از تفسیر کشاف زمخشری ومقایسه آن با آرای نحوی او در سایر کتابهایش وآرای سایر نحویان (از آیه ۹۹ سوره الإسراء تا پایان سوره طَه)

درتاریخ ۱۳۸۹/۱۱/۳۰ توسط هیأت داوران زیر بررسی و با درجه بسیار خوب به تصویب نهائی رسید.

۱- استاد راهنمای پایان نامه دکتر سید علی میر لوحی با مرتبه علمی استاد امضاء

۲- استاد مشاور پایان نامه دکتر سید رضا سلیمانزاده نجفی با مرتبه علمی استادیار امضاء

۳- استاد داور داخل گروه دکتر سید محمدرضا ابن الرسول با مرتبه علمی استادیار امضاء

۴- استاد داور خارج از گروه محمدرضا حاج اسماعیلی با مرتبه علمی استادیار امضاء

امضای مدیر گروه

شكر و تقدير:

الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأستغفره وأستهديه، وأعوذ بالله من شرور نفسي ومن سيئات أعمالي الله. أنزل القرآن هدى للعالمين، وشفاءً للقلوب، وموعظة للبشر جميعا، وجعله مصباحاً لكل انسان ضَلّ عن الصراط، فإن عاد إليه وصل إلى الغاية الكبري.

وأصلي وأسلم علي سيد الكائنات، محمد- صلى الله عليه و آله و سلم- الذي أرسله الله تعالى بأعظم المعجزات، فحوى أصناف العلوم و الخيرات و على آله النجوم الزاهرات و بعد: فإنّ القرآن يبقى المعين الذي يستقي منه اللغويون و الأدباء و المعربين أفكارهم و أساليبهم بإعتباره المرجع الأساس اَللغة العربية و من هذا المنطلق يمّ النحويون و المفسرون أقلامهم تجاه هذا الكتاب العزيزيفسرونه من خلاله القواعد.

أقدم الشكر لكل من شجعني علي هذه المحاولة، وأبدي لي ملاحظاته بشأنها وخاصة أستاذي العزيز الدكتور سيد رضا سليمانزاده نجفي (الأستاذ المساعد)، لما قدّم من النصح والإرشادات القيمة خلال إعداد هذه الرسالة.

أتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان الكبير الى استاذي المشرف العلامة الدكتور سيد علي مير لوحي صاحب الفضل في إرشادي في هذا الموضوع الذي ما أدخر جهداً في توجيهي الوجهة الصائبة في سبيل تثبيت خُطايَ على طريق البحث من الكلمات ما يفيه حقَّه من الشكر والامتنان والعرفان الجميل؛ فانتفعت كثيراً بملحوظاته وتوجيهاته السديدة، واستفدت من نقداته القيمة، ونبهني علي كثير من الزلل والهفوات. فلا أملک إلا أن أدعو المولي سبحانه أن يجزيه خير الجزاء، وأن يجعل ذلک في موازين حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتي الله بقلب سليم.

كما أقدم الشكر الجزيل سلفا لكل أساتذتي الكرام في قسم اللغة العربية بجامعة أصفهان، الذين بذلوا قصاري جهودهم طيلة دراستي و أشكر كذلک أعضاء لجنة المناقشة الذين لآرائهم و ملاحظاتهم أثر واضح في إثراء البحث و كل من أسدى لي نصحاً، أو عوناً لاستكمال هذا البحث و المناقشة.

وأسأل الله تعالي أن يوفق كل العاملين لخدمة لغة الدين المبين، و هكذا الأساتذة العلماء الذين يتعاظمون في خدمة العلم، و يتسامون في تنوير العقول.

الإهداء:

إلي نبي الله وخاتم المرسلين (ص)

إلي الشهداء الخالدين في جنات النعيم ...

أُهدي إلى روح والدي الحبيب الذي أنار سراج روحي

و عقلي و الذي زرع في وجودي بذور الايمان و الاجتهاد

إلى الشمعة المضيئة في حياتي و الزهرة الرقيقة في ربيع عمري إلى من تنحني القامات احتراماً لها و ترتفع الهامات افتخاراً بها" أمي الغالية".

إلى وطني الغالي الذي منحني العزم و القوة لانجاز هذا العمل.

چکیده

زمخشری دانشمند بزرگ وبرجسته ای است که در علوم مختلف از قبیل تفسیر، فقه، بلاغت، صرف ونحو، وادبیات تبحر ویژه ای یافته است. وتفسیر کشاف او به خاطر برخورداری از زیبایی بیان وعلومی چون بلاغت، ادبیات، و به ویژه علم نحو، تفسیر بی نظیری است.

او در خلال تفسیر معنوی و بلاغی آیات به مطالب اعرابی ونحوی مفید وارزنده ای اشاره کرده است، بدون این که برای آنها جایگاه خاصی را تعیین کند. و از آنجا که این مطالب اعرابی نقش مهم و اساسی را در باب اعراب قرآن کریم، تفسیر آیات وتبیین آنها ایفا می کند، استخراج آنها ضروری می نماید تا مستقیما در دسترس محققان قرار گیرد.

بنابراین استخراج این وجوه نحوی بارز از تفسیر کشاف، در صورتی که تا پایان قرآن کریم تداوم یابد، مجموعه ای کامل از اعراب قرآن مبنی بر تفسیر کشاف را بدون نیاز به مراجعه به آن، همراه با مقایسه آرای نحوی زمخشری در این تفسیر با سایر کتب نحوی او و آرای سایر کسانی که به اعراب قرآن کریم پرداخته اند، برای محققان فراهم می سازد، و علاوه بر آن گاهی منجر به کشف آرای جدید نحوی واعرابی وی می گردد.

بنابراین استخراج این وجوه مفید نحوی، همان چیزی است که بنده به بررسی آن در این رساله پرداخته، وبه نتایج قابل توجهی دست یافته که در بخش نتیجه گیری ارائه کرده ام.

کلید واژه ها: زمخشری، تفسیر کشاف، آراء نحوی، اعراب قرآن کریم.

الملخص

إن الزمخشري عالم كبير بارز، برع في مختلف العلوم من التفسير والفقه والبلاغة والإعـــراب والأدب. فتفسيره الكشاف تفسير لا مثيل له، لما فيه من جمال البلاغة والبيان ولاشتماله علـــى علـــوم البلاغـــة والأدب والإعراب خاصة.

فذكرت فيه الوجوه الإعرابية البارزة ضمن تفسير الآيات المعنوي والبلاغي دون اختصاص مكان خاص بها. فبما أن هذه الوجوه النحوية المفيدة تلعب دوراً اساسياً هامّاً في إعراب القرآن الكريم وفهم الآيات وتبيينها، فلا بد من أن تستخرج من هذا التفسير لكي تقع في متناول الباحثين مباشرة.

فاستخراج هذه الآراء النحوية البارزة من تفسير الكشاف – إذا استمر بعون الله تعالى حتـــى نهايـــة القرآن– يعدّ للباحثين مجموعة كاملة من إعراب القرآن الكريم المستخرج من هذا التفسير مع مقارنتها بآرائه النحوية فى كتبه الإعرابية الأخرى وآراء المعربين والنحويين الآخرين دون الحاجة إلى مراجعـــة تفسيره، فأضف إلى ذلک أنه قد يؤدي إلى الكشف عن آراء الزمخشري الجديـــدة في علـــم النحـــو والإعراب.

فهذا هو الذي قمتُ بدراسته وإنجازه، فحصلتُ على نتائج هامّة مفيدة أشير إليها في النتيجة.

الكلمات الرئيسة: الزمخشري، تفسير الكشاف، الوجوه الإعرابية، إعراب القرآن الكريم.

الفهرس

العنوان **الصفحة**

المقدمة ..... ذ

التعريف بالزمخشري

حياته ..... ز

تفسيره ..... ز

منهجه ..... س

سورة الإسراء

الآية ٩٩ ..... ١

الآية ١٠٠ ..... ٢

الآية ١٠١ ..... ٥

الآية ١٠٦ ..... ٧

الآية ١١٠ ..... ٨

سورة الكهف

الآية ٢ ..... ١٣

الآية ٥ ..... ١٥

الآية ٦ ..... ١٧

الآية ١١ ..... ١٨

الآية ١٢ ..... ١٩

الآية ١٥ ..... ٢٢

الآية ١٦ ..... ٢٣

الآية ١٨ ..... ٢٤

الآية ٢١ ..... ٢٥

الآية ٢٢ ..... ٢٦

العنوان **الصفحة**

الآية ٢٤ ..... ٢٩

الآية ٢٥ ..... ٣١

الآية ٢٨ ..... ٣٣

الآية ٢٩ ..... ٣٤

الآية ٣٠ ..... ٣٥

الآية ٣١ ..... ٣٧

الآية ٣٦ ..... ٣٩

الآية ٣٨ ..... ٤٠

الآية ٣٩ ..... ٤١

الآية ٤٤ ..... ٤٣

الآية ٥٠ ..... ٤٤

الآية ٥٤ ..... ٤٥

الآية ٥٥ ..... ٤٦

الآية ٥٦ ..... ٤٧

الآية ٥٧ ..... ٤٨

الآية ٥٩ ..... ٤٩

الآية ٦٠ ..... ٥٠

الآية ٦٣ ..... ٥٢

الآية ٦٨ ..... ٥٤

الآية ٦٩ ..... ٥٥

الآية ٧٣ ..... ٥٦

الآية ٧٤ ..... ٥٧

الآية ٧٨ ..... ٥٩

الآية ٨٢ ..... ٦٠

العنوان **الصفحة**

الآية ٩٣ ..... ٦١

الآية ٩٦ ..... ٦٢

الآية ١٠٣ ..... ٦٣

الآية ١٠٦ ..... ٦٤

الآية ١٠٩ ..... ٦٥

سورة مريم

الآية ٥ ..... ٦٦

الآية ٦ ..... ٦٧

الآية ٩ ..... ٦٩

الآية ١١ ..... ٧٠

الآية ١٦ ..... ٧١

الآية ٢١ ..... ٧٣

الآية ٢٢ ..... ٧٤

الآية ٢٣ ..... ٧٥

الآية ٢٤ ..... ٧٦

الآية ٢٥ ..... ٧٧

الآية ٣٤ ..... ٧٩

الآية ٣٩ ..... ٨٠

الآية ٤١ ..... ٨١

الآية ٤٦ ..... ٨٤

الآية ٥٣ ..... ٨٦

الآية ٥٨ ..... ٨٧

الآية ٦١ ..... ٩٠

الآية ٦٢ ..... ٩٢

العنوان **الصفحة**

الآية ٦٤ ..... ٩٣
الآية ٦٦ ..... ٩٤
الآية ٦٧ ..... ٩٥
الآية ٦٨ ..... ٩٦
الآية ٦٩ ..... ٩٨
الآية ٧٣ ..... ١٠١
الآية ٧٤ ..... ١٠٢
الآية ٧٥ ..... ١٠٤
الآية ٧٦ ..... ١٠٤
الآية ٨٠ ..... ١٠٦
الآية ٨٥ ..... ١٠٧
الآية ٨٧ ..... ١٠٩
الآية ٨٩ ..... ١١١
الآية ٩٣ ..... ١١٤

سورة طه

الآية ١ ..... ١١٥
الآية ٢ ..... ١١٦
الآية ٣ ..... ١١٨
الآية ٤ ..... ١٢٠
الآية ٥ ..... ١٢٢
الآية ١٠ ..... ١٢٣
الآية ١٢ ..... ١٢٤
الآية ١٦ ..... ١٢٥
الآية ١٧ ..... ١٢٦

العنوان **الصفحة**

الآية ٢١ ..... ١٢٧
الآية ٢٢ ..... ١٢٩
الآية ٢٧ ..... ١٣١
الآية ٢٩ ..... ١٣٢
الآية ٣٠ ..... ١٣٣
الآية ٣٩ ..... ١٣٤
الآية ٤٠ ..... ١٣٥
الآية ٤٧ ..... ١٣٦
الآية ٥٠ ..... ١٣٧
الآية ٥٣ ..... ١٣٨
الآية ٥٤ ..... ١٤٠
الآية ٥٨ و ٥٩ ..... ١٤١
الآية ٦٣ ..... ١٤٥
الآية ٦٥ ..... ١٤٧
الآية ٦٦ ..... ١٤٨
الآية ٦٩ ..... ١٤٩
الآية ٧١ ..... ١٥٠
الآية ٧٢ ..... ١٥١
الآية ٧٧ ..... ١٥٢
الآية ٨٩ ..... ١٥٣
الآية ١٠١ ..... ١٥٤
الآية ١٠٨ ..... ١٥٦
الآية ١٠٩ ..... ١٥٧

العنوان **الصفحة**

الآية ١١١ ..... ١٥٩
الآية ١١٣ ..... ١٦٠
الآية ١١٥ ..... ١٦١
الآية ١١٦ ..... ١٦٢
الآية ١٢٠ ..... ١٦٤
الآية ١٢١ ..... ١٦٥
الآية ١٢٨ ..... ١٦٦
الآية ١٢٩ ..... ١٦٧
الآية ١٣٠ ..... ١٦٨
الآية ١٣١ ..... ١٦٩
الخاتمة وأهم النتائج ١٧٢
فهرس الآيات الكريمة ١٧٥
الشواهد الشعرية ١٧٨
فهرس المصادر والمراجع ١٧٩

الرموز والاختصارات:

ط = الطبعة.

مج = المجلّد.

د.م = دون محل للنشر.

د.ن = دون ناشر.

د.ت = دون تاريخ للنشر.

هـــ = السنة الهجرية القمرية.

هـــ ش = السنة الهجرية الشمسية.

م (بعد ذكر السنة) = السنة الميلادية.

م (قبل ذكر السنة) = متوفى

المقدمة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَ مَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ وَ مَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَا مَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْآلَةِ بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ (نهج البلاغة خطبة ١).

وأما بعد:

فهذه الرسالة التي بين أيديكم، المسماة: «الوجوه الإعرابية المستخرجة من تفسير الكشاف للزمخشري ومقارنتها بآرائه النحوية في سائر كتبه و آراء سائر معربي القرآن الكريم»، تشتمل على منتصف من الجزء الخامس عشر إلى نهاية الجزء السادس عشرللقرآن الكريم. (من الآية ٩٩ من سورة الإسراء إلى نهاية سورة طه).

والدواعي التي شجعني إلى اختيار هذا الموضوع للأطروحة، هي كما يلي:

الأول: أن للإعراب دوراً هاماً في تفسير الآيات، وتفسير الكشاف لمؤلفه الزمخشري المشهور بآرائه الإعرابية البارزة والذي يتضمن نقاطاً إعرابية مهمة، ذاخر بآرائه الإعرابية.

الثاني: أنّ هذه الآراء قد ذكرت خلال المباحث في تفسيره و لم يفرد لها عنوانا خاصا.

الثالث: استخراج هذه الوجوه الإعرابية يعد للباحثين مجموعة كاملة من إعراب القرآن الكريم المستخرج من هذا التفسير مع مقارنتها بآرائه النحوية في سائر كتبه وآراء سائر المعربين الرابع: هذا الأمر يؤدي

إلى تسهيل الأمر للباحثين الذين يريدون الاطلاع على آراء الزمخشري الإعرابية بالنسبة إلى آيات القرآن الكريم دون حاجة إلى مراجعة تفسيره والتي تستغرق زمنا طويلاً.

الخامس: إن هذا البحث – إذا استمر بعون الله تعالى حتى نهاية القرآن الكريم- سيصبح مرجعا هاماً للحصول على آراء الزمخشري في مجال القرآن الكريم، إضافة إلى أنه يمكن أحياناً أن يؤدي إلى الكشف عن آراء جديدة إعرابية للزمخشري التي لم تكن مذكورة في سائر كتبه. وقد بدأ طلاب مرحلة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها في كلية اللغات بجامعة أصفهان إنجاز هذا الأمر، باقتراح من الأستاذ الكريم؛ الدكتور سيد علي مير لوحي وتحت إشرافه بهذا البحث، وقد تمّ إنجاز الجزء الأول إلى منتصف الأول من الجزء الخامس عشر للقرآن الكريم، و أنا أواصل البحث في المنتصف الثاني من الجزء الخامس عشر إلى نهاية الجزءالسادس عشر، إذا شاء الله تعالى!

فلهذا، قسّمت بحثي حول كل آية من الآيات إلى ثلاثة أقسام:

الأول: النص الإعرابي: وهو الوجه الإعرابي المستخرج من تفسير الكشاف دون أي تغيير وتصرف.

الثاني: الشرح: وهو يشمل توضيح النص الإعرابي المستخرج وتبيين رأي الزمخشري في النص ومقارنته بآرائه في سائر كتبه الإعرابية، ثم بآراء سائر معربي القرآن الكريم. وقد استفدتُ من التفاسير المهتمة بالجانب الإعرابي للقرآن أكثر من باقي التفاسير؛ منها:

البحر المحيط لأبي حيان، و المحرر الوجيز لابن عطية، و معاني القرآن للفراء، و التبيان في إعراب القرآن للعكبري، و إعراب القرآن للزجاج والنحاس، و... وقرص جامع التفاسير الالكتروني الذي يشتمل على الكتب التفسيرية والنحوية والمعاجم، و... وأيضاً استفدت من كتابين في النحو للزمخشري، وهما: المفصل في صنعة الإعراب والأنموذج. كما أفادتني الكتب النحوية الأخرى في بيان مراد الزمخشري؛ منها: الكتاب لسيبويه، ومغني اللبيب لابن هشام، والإنصاف لابن الأنباري، وشرح المفصل لابن يعيش، وشرح الألفية لابن عقيل، والكتب الأخرى التي أتيتُ بأسمائها في فهرس المصادر.

والثالث: الهوامش: وهي تتضمن شرح بعض الأبيات التي جاءت في قول الزمخشري والآخرين... إضافة إلى بعض المطالب التي تحتاج إلى الشرح. وكان منهجي في الإرجاع إلى ما جئت بها من المصادر، أن جئت بالقوسين في النص، لا في الهامش، ووضعت بين القوسين اسم الكتاب، ثم رقم المجلد-إن كان

موجودا-، ثم رقم الصفحة، على سبيل المثال: (البحر المحيط ٧: ٤٠٠). وبما أنه كانت لبعض المؤلفين عدة كتب، فاضطررت بأن أذكر اسم الكتاب ومؤلفه، نحو الطبرسي الذي استفدت من كتابيه؛ مجمع البيان وجوامع الجامع و ابن هشام؛ مغني اللبيب و شرح شذور الذهب. وفي الختام؛ لا أدعي بأني وفيتُ الموضوع حقه، فالمجال رحيب لأهل الجدّ والعمل من محبّي القرآن الكريم والعلم أن يستدركوا ما فاتني ويرشدوني إلى ما سقط مني،سهواً أوخطأً! ولهم في ذلك الأجر، إن شاء الله! وأسأل الله العلي القدير أن يوفّق كل العاملين لخدمة لغة الدين المبين. فما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

التعريف بالزمخشري:

حياته:

هو جار الله أبوالقاسم، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري.

ولد في شهر رجب عام «٤٦٧هـ» في قرية صغيرة تسمى «زمخشر» من قرى خوارزم (ابن خلكان ٥: ١٦٨؛ ياقوت الحموي ١٩: ١٢٦؛ الزركلي ٧: ١٧٨؛ عمر رضا ١٢: ١٨٦).

كان أبوه عالماً وتعلم جارالله مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن في قريته وهو بين والديه، ثم رحل إلى خوارزم لطلب العلم، وفيها أقبل على حلقات العلم، وشيوخ الدين وعلى مراجع الثقافة، وفى مدة قليلة كان قد ألمّ بكثير من أصول الفقه والحديث والتفسير والتوحيد والمنطق والفلسفة (آية الله زاده الشيرازي ٨٦؛ الصاوي الجويني ٢٣). ثم سافر إلى نيسابور ومكث فيها زمنا، وقابل في هذه المدينة، الفقيه الدامغاني (ابن خلكان ٥: ١٧٠؛ الحموي ١٩: ١٢٧)، ثم سافر إلى بخارى وخراسان وأصفهان وهمدان ومصر (الصاوي ٣١ - ٣٤).

ومن شيوخه محمود بن جرير الضبي الأصفهاني «م ٥٠٧هـ» في الأدب وعلم الإعراب وعلم الكلام والتوحيد، وتأثر بمذهبه الاعتزالي، والشيخ أبو علي الضرير، والشيخ السديد الخياطي في الفقه ... (الداودي ٣٧٥؛ الحموي المصدر نفسه)، وفي سنة «٥٠٢هـ» رحل إلى مكة المكرمة وأقام فيها مجاورا بيت الله الحرام ولذلك لقّب بجارالله (الزركلي وابن خلكان وكحالة المصادر السابقة). وتوفي سنة «٥٣٨هـ» ودفن بجرجانية خوارزم (الزركلي المصدر نفسه).

تفسيره:

هو تفسير لم يسبق مؤلفه إليه، لما أبان فيه من وجوه الإعجاز في آيات القرآن ولما أظهر فيه من جمال النظم القرآني وبلاغته، لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم، لاسيما ما برز فيه من الإلمام بلغة العرب والمعرفة بأشعارهم. وما امتاز به من الإحاطة بعلوم البلاغة، والبيان، والإعراب والأدب (الذهبي ١: ٤٣٢).

فهو يقول في مدح تفسيره (ياقوت الحموي ١: ١٢٩):

إنَّ التفاسيرَ في الدّنيا بِلا عَدَدِ وَ ليسَ فِيهَا لَعَمري مِثل كَشّافي

إن كُنتَ تَبغِي الهُدى فَالزَم قَراءتَه فَالجهلُ كَالدّاء والكَشّافُ كَالشّافي

من جانب آخر، يعتبر الكشاف أيضاً من أكبر كتب المعتزلة التفسيرية الموجودة، ورائداً في ذلك الإتجاه،وخلاصة دقيقة لأهم تفاسير المعتزلة.

قال الزمخشري في بيان غرضه من تأليف الكتاب:

ولقد رأيت إخواننا في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية، الجامعين بين علم العربية، والأصول الدينية، كلما رجعوا إليّ في تفسير آية، فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب، أفاضوا من الاستحسان والتعجب واستطيروا شوقا إلى مصنف يضم أطرافا من ذلک، حتى اجتمعوا إليّ مقترحين أن أملي عليهم: «الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل...» (١: ١٠).

منهجه:

كان منهجه أن يبدأ باسم السورة، ومكّيها ومدنيها، وبيان معناها، وذكر أسمائها إن روي لها أسماء أخرى، مع الإشارة إلى فضلها، ثم يدخل في قراءتها ولغتها ونحوها وصرفها واشتقاقها وغيرها من العلوم العربية، ثم يشرع في الشرح والبيان والتفسير، ونقل الأقوال، والاحتجاج، والردّ على من خالفه.

إن الاهتمام الغالب في جهوده التفسيرية، كان في تبيين ما في القرآن من الثروة البلاغية التي كان له كبير الأثر في عجز العرب عن معارضته، والإتيان بأقصر سورة من مثله.

والذي يقرأ ما أورده الزمخشري عند تفسيره لكثير من الآيات من ضروب الاستعارات، والمجازات والأشكال البلاغية الأخرى، يراه يحرص كل الحرص على أن يبرز في حلة بديعة جمال أسلوبه وكمال نظمه (الذهبي ٤٤٢؛ آية الله زاده الشيرازي ٣١٠).

وأيضاً يفيض في بيان القراءات ووجوهها، واختلاف معاني الأسلوب القرآني نتيجة لها، ولا ينسى في تفسيره ثقافته النحوية التي كان الزمخشري إماما فيها، فنجده يكثر من بيان الإعراب ووجوه النحو، ويفيض في هذا المضمار، ويكثر الاستشهاد في بلاغة القرآن الكريم بشعر المحدثين وكلامهم.

ويتعرض فيه لوضع من أصول الدراسات اللغوية والبلاغية، فنجده يتحدث عن موسيقى اللفظ، ويتعرض للموازنة اللغوية بين لفظة وأخرى، ويشير إلى ما توحي به اللفظة من تأثير وهزّة، ويتعرض للنقد اللغوي للكلمة، ويذكر ما جرى فيها من الاتساع، وغير ذلك من وجوه الاتجاهات اللغوية للمفردات (آية الله زاده الشيرازي ٣١٠).